صحيح ، فتح مسؤولة مسؤولية تاريخية عن المبادرة . واذا لم تبادر فتح فلا يستطيع انسان او مؤرخ يؤرخ للثورة الفلسطينية ان يلوم اي فصيل آخر . هذه حقيقة .

في اعتقادي انه ليس امام فتح سوى طريقين : (انا اتكلم كمواطن فلسطيني قبل ان اتكلم بصفتي مسؤولا في فتح ، وقد يبدو كلامي غريبا) اما ان تبادر فتح الى تصحيح اوضاعها الذاتية اولا ، ثم وضع كلمة « ماذا نريد » موضع التنفيذ ضمن مخطط واضح وضمن خط واضح واما ان تسقط . واعني بالسقوط حقيقة هذه الكلمة . واذا سقطت فتح سقط العمل الفلسطيني . أنا اقول بحدة وبغير تعصب تنظيمي ، المفروض في التنظيمات الاخرى حتى في نقدها لفتح ان تكون متوجهة من ارضية الحريص على العمل الفلسطيني . لان كل انسان يستطيع ان يقرأ من خلال الضباب التنظيمي ان سقوط فتح يعني سقوط العمل الفلسطيني . من هنا ، المبادرات موجودة وامل الانسان ان يشعر الجميع — في الايام القادمة — بأهمية هذا التصحيح . وبالتالي سينعكس هذا التصحيح والتحول على مجموع العمل الفلسطيني . والمشكلة تبدأ دائما بالخوف من التصحيح . فالانسان يغرق في المشاكل والاخطاء بحيث يشعر ان هذه الاوضاع جامدة لا يمكن تصحيحها . لكن اي عملية تصحيح تبدأ بخطوة صغيرة ، ثم تليها خطوات تكمل بعضها بعضا وبالتالي تسير الحركة كلها على الخط الصحيح . هذا التصحيح وهذا التحول يمكن ان يكون المنطلق الاول لوقف الكرة المنحدرة علينا بقوة وسرعة . انا اعتقد ان عملية التحول والتصحيح داخل فتح يمكن ان توقف هذه الكرة التي تدفعنا الى الهاوية ، ويمكن ان ترد على كل الالسنة التي تقول بأن حركة المقاومة فشلت وانتهت . لان ذلك ينهي حالة التمزق النفسي المتواجدة حاليا عند الشباب الفلسطيني كله (وانا اتكلم عن خبرة) . لم يعد تفكير الشباب : هل فتح هي الاساس ام الجبهة ؟ لكن الذي يهمهم هو هل هذا العمل الذي نسير فيه ككل صحيح ام لا ؟ الشباب غير راض عن الصورة العامة للعمل الفلسطيني . فمن هنا اقول ان قدر فتح ان تصحح ذاتها ، والا فان كل ما فيها من سلبيات ستنعكس على العمل الفلسطيني ويؤدي بالتالي الى النهاية وذلك ما لا يرجوه اي وطني مخلص .

هذه المهمات التي تحدثت عنها ، هل تعتقد ان الاشكال التنظيمية الراهنة للعمل الفلسطيني قادرة على تلبيتها ام ان هناك حاجة الى تطويرها او الى استنباط اشكال تنظيمية جديدة ، للعمل من خلالها ؟

منظمة التحرير هي ارضية الوحدة الوطنية ، وبما انها كذلك فمن المفروض ان يكون الاطار منظما بشكل يستطيع استيعاب ما نطمح اليه من علاقات تنظيمية حتى لا يكون شكل الوحدة الوطنية اكبر من اطارها او اكبر من الوعاء الذي سيستوعبها . المفروض ان يكون هناك تماسك فيما نطمح اليه في موضوع الوحدة الوطنية ، من آمال ومن علاقات تنظيمية ، تقوم على اشياء واضحة ، وبين الوعاء التنظيمي الذي سيستوعبها . على ان هذا المنطلق يفترض انه لا بد من اعادة النظر في كل مؤسسات منظمة التحرير . منظمة التحرير هي رمز للشعب الفلسطيني المشرد الذي يريد لنفسه ارضية يلتقي فوقها . اذا قبلنا بهذا المنطلق يمكن ان نضع الرمز او الاطار بأي شكل نريده . اذ ليس العيب في المجلس الوطني او اللجنة التنفيذية ، انما العيب في الادوار المعطاة لهذه المؤسسات. المفروض شكلا ان يكون المجلس الوطني القاعدة الشعبية التشريعية للشعب الفلسطيني ، لكن حقيقة المجلس الوطني من ناحية القرارات تنطبق عليه القاعدة التي تقول « قرروا ما تشاؤون وانفذ ما اريد » . من ناحية القيادة ، القيادة تطبخ بين الكواليس وليس هناك اي علاقة للمجلس في تشكيلها . وعلى هذا الاساس العيب ليس في اسم المجلس الوطني او الصلاحيات المرسومة له ، لكن العيب في اننا لم نعطه اي دور . اللجنة التنفيذية هي عبارة عن تركيب يقوم على اساس التمثيل والاحراج والمراضاة . لا يمكن قيام قيادة للشعب الفلسطيني بهذه الصورة . قد لا تكون واضحة في ذهني صورة فعلية عن البديل ، ولكن لدي خطوط عامة . البديل اولا ان يستمر المجلس الوطني كما هو لكن ان يعطى دورا حقيقيا ، ولا يمكن ان يعطى دورا حقيقيا اذا بقيت عملية تمثيل المنظمات بالشكل الذي هي عليه. المفروض ان تتغير هذه الصورة ، وان يكون المجلس الوطني ممثلا لاوسع قواعد المنظمات ، اي ان تكون فيه قواعد حقيقية . هناك اسماء كثيرة من المنظمات تأتي ولا يكون لها اي دور سوى رفع اليد في الوقت المناسب فقط . لا مانع من احضار